@ 150 @ يلزم منه أن كل معروف يأمر به . والظاهر أن { أَكْبَرَ } أفعل تفضيل . فقال عبد ا ، وسلمان ، وأبو الدرداء ، وابن عباس ، وأبو قرة : معناه ولذكر ا إياكم أكبر من ذكركم إياه . وقال قتادة ، وابن زيد : أكبر من كل شيء ؛ وقيل : ولذكر ا في الصلاة أكبر منه خارج الصلاة ، أي أكبر ثواباً ؛ وقيل : أكبر من سائر أركان الصلاة ؛ وقيل : ولذكر ا نهيه أكبر من نهي الصلاة ؛ وقيل : أكبر من كل العبادة . وقال ابن عطية : وعندي أن المعنى : ولذكر ا أكبر على الإطلاق ، أي هو الذي ينهى عن الفحشاء والمنكر ، والجزء الذي منه في الصلاة ينهى ، كما ينهى في غير الصلاة ، لأن الانتهاء لا يكون إلاّ من ذاكر ا مراقبه ، وثواب ذلك الذاكر أن يذكره ا في ملأ خير من ملئه ، والحركات التي في الصلاة لا تأثيرلها في النهي ، والذكر النافع هو مع العلم وإقبال القلب وتفرغه إلا من ا . وأما ما لا يجاوز اللسان ففي رتبة أخرى . وقال الزمخشري : يريد والصلاة أكبر من غيرها من الطاعات ، وسماها بذكر ا ، كما قال : { فَاسْعَوْاْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } ، وإنما قال : { وَلَذِكْرُ اللَّهِ } ، لتستقل بالتعليل ، كأنه قال : والصلاة أكبر ، لأنها ذكر ا مما تصنعون من الخير والشر فيجازيكم ، وفيه وعيد وحث على المراقبة . .

{ وَلاَ تُجَادِلُواْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ وَقُولُواْ ءامَنَّا بِالَّذِى أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ } . .

و { أَهْلِ الْكِتَابِ } : اليهود والنصارى . { إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ } : من الملاطفة في الدعاء إلى ا والتنبيه على آياته . { إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ } : ممن لم يؤد جزية ونصب الحرب ، وصرح بأن ولداً أو شريكاً ، أو يده مغلولة ؛ فالآية منسوخة في مهادنة من لم يحارب ، قاله مجاهد ومؤمنو أهل الكتاب . { إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ } : أي بالموافقة فيما حدثوكم به من أحبار أوائلهم . { إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ } : من بقي منهم على كفره ، وعد لقريظة والنضير ، قاله ابن زيد ، والآية على هذا محكمة . وقيل : إلا الذين آذوا رسول